ان قام زيد وان خرج عمرو فزيد مخفوض في اللفظ بحق الاضافة مرفوع
في التقدير بحسب المعنى وكذلك ما جاءني من احد فالمجرور فاعل بجاءني
لان الجار زائد وقولنا اسند اليه الفعل نحو قام زيد ومات زيد سواء
كان اسناده اليه حقيقة او مجازا او كان الفعل موجبا او منفيا او
امرا او نهيا او استفهاما او كان الفعل متصرفا او غير متصرف نحو نعم
وبيس لان ذلك كله يدخل تحت الاسناد وقولنا او في حكمه ما اسند
اليه كاسم الفاعل والصفة المشبهة وقد تقدم ذلك كله في الحجج (?)
واختلف في الشيء الذي ارتفع الفاعل به فقال ابن السيد لا اعلم خلافا بين
البصريين والكوفيين ان الفاعل ارتفع بالفعل قلت وفيما قاله
نظر لان ابن الربيع حكى فيه خلافا بين البصريين والكوفيين فالذي
ذهب اليه اهل البصرة انه ارتفع باسناد الفعل اليه والذي
ذهب اليه اهل الكوفة انه ارتفع بكونه فاعلا في المعنى قال وهو
مردود عليهم لانك تقول ما قام زيد وليس الفاعل فاعلا في المعنى فان قلت
في الرد نظر لان النفي بعد الاثبات واذا كان كذلك فهو فاعل
في المعنى قبل دخول النفي عليه واما انتصاب المفعول ففيه اربعة
اقوال وتاتي ان شاء الله وكذلك يقع التقسيم على الفاعل
لما خص بالرفع والمفعول بالنصب واما اقسامه فهو على ثلاثة
اقسام فاعل في اللفظ وفي المعنى كقولك قام زيد وفاعل في
اللفظ دون المعنى كقولك ما قام زيد وفاعل في المعنى لا في اللفظ
كقولك ما جاءني من احد فمن زائدة واحد فاعل واما احكامه
فاعلم ان من احكام الفاعل انه لا يتقدم على فعله فان تقدم خرج
عن كونه فاعلا وصار مبتدا وكان ما يتحمله الفعل من الضمير فاعلا
كقولك زيد خرج وعبد الله ذهب ففي خرج وذهب ضمير يعود
على ما قبل الفعل وذهب الكوفيون الى ان الاسم المتقدم فاعل

والفعل

والفعل خال من الضمير والبصريون لا يجيزون ذلك الا في ضرورة الشعر
قال الشاعر

صددت فاطولت الصدود وقلما ⁕ وصال على طول الصدود يدوم

فالشاهد في البيت تقديم وصال على يدوم وهو الفاعل لان التقدير وقلما
يدوم وصال والصحيح ما قلناه اولا واليه اشار ابن مالك بقوله

وبعد فعل فاعل فان ظهر ⁕ فهو والا فضمير استتر

ومن احكام الفاعل ايضا ان يكون مقدما على المفعول لان في
المفعول مرتبته التاخير عن الفاعل لانه فضلة والفضلات لا
تاتي الا بعد تمام الكلام وقد يتقدم المفعول على الفاعل وذلك
على ثلاثة اقسام قسم يجب تاخيره وقسم يجوز فيه الامران وقسم
يلزم رتبته فالذي يجب تاخيره اذا كان الفاعل محصورا وللنحاة (?)
في المحصور طريقان طريقة لابن مالك ذهب اليها وطريقة
تختلف فيها فالطريقة الاولى وهي ان تقول المحصور شانه
ان يكون موخرا سواء كان فاعلا او مفعولا وسواء كان بالا او بانما
تقول ما ضرب عمرا الا زيد وانما ضرب عمرا زيد وقد يتقدم
المحصور من الفاعل والمفعول على غير المحصور اذا ظهر المحصور
من غيره هذا ظاهر كلام ابن مالك في الرجز حيث قال

وما بالا او بانما انحصر اخر ⁕ وقد يسبق ان قصد ظهر

وفيما قاله نظر لان المحصور بانما لا يظهر فيه المحصور من غيره الا
بالتاخير فاذا قدم لم يعلم ما المحصور بالا فكذا هو اذ لا يفارق
الا سواء تقدم او تاخر فمثال ما جاء المحصور فيه مقدما لظهور
المعنى قول الشاعر

ولم يدر الا الله ما هيجت لنا ⁕ عشية اناء الديار وشامها

ومثال المحصور الذي المفعول فيه مقدما قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)